أغنية الصقر

عم صباحا أيها الصقر المجنح
عم صباحا ..
هل ترقبت كثيرا ان ترى الشمس التي
تغسل في ماء البحيرات الجراحا
ثم تلهو بكرات الثلج ،
تستلقي على الخضرة ،
تستلقي ..
وتلفح !؟

* * *

هل ترقبت كثيرا ان ترى النور .. فتفرح
وتسود الافق للشرق جناحا ؟
أنت ذا باق على « الرايات » مصلوبا مباحا
تصفر الريح ، واضلاعك كالروض المصوح
تتشهى لذعة الشمس التي تنسج للدفء وشاحا !

* * *

انت ذا باق على الرايات مصلوبا مباحا
ـ اسقني !
لا يرفع الجند سوى كوب دم ما زال يسفح
ـ اسقني !
ـ هاك الشراب النبوي ،
اشربه عذبا وقراحا
مثلما يشربه الباكون ،
والماشون في انشودة الفقر المسلح !

* * *

ـ اسقني !
لا يرفع الجند سوى كوب دم ، ما زال يسفح
بينما السادة في بوابة الصمت المملح
يتلقون الرياحا
ليلفوها بأطراف العباءات ،
يدقوا في ذراعيها المسامير ،
وتبقى أنت (ما بين خيوط الوشي)
زرا ذهبيا ..
يتأرجح !

* * *

وقف الاغراب في بوابة الصمت المملح
يشهرون الصلف الاسود في الوجه سلاحا
ينقلون الارض (أكياسا من الرمل) ..
على ظهر الحصان العربي المترنح
ينقلون الارض ـ حتى الناقلات الراسيات الآن في البحر ...
التي تنوي الرواحا
دون ان تطلق في وجه الحصان ...
طلقة الرحمة ،
او تترك في مخلاته بعض امتنان !

* * *

عم صباحا ايها الصقر المجنح
عم صباحا ..
سنة تمضي ،
واخرى سوف تاتي
فمتى يقبل موتي
قبل ان اصبح ـ مثل الصقر ـ
صقرا مستباحا !؟

القاهرة